بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحابته والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فهذه هى الطبعة الثانية من كتاب: **الإنجيل: دراسة وتحليل** ، ولما كان قد اشتبه على البعض أن هذا العنوان يعنى دراسة وتحليلاً لكل جوانب الإنجيل من سند ونقل وعقيدة وأخلاق وما به من تشريعات ، أردت أن أنبه في هذه الطبعة إلى أنني قصدت فقط دراسة وتحليلاً لبعض النصوص مع إعطاء صورة مبسطة عن سند الإنجيل ونقله وذلك لبيان ما عليه هذا الكتاب من سند متصل أو منقطع ونقل متماسك أو مضطرب ونصوص صحيحة أو محرفة متناقضة؛ ولذلك وضعت عنوانا جديدا لهذا الكتاب هو:

من قضايا الإنجيل: دراسة وتحليل

والله من وراء القصد، إنه نعم المولى ونعم النصير .

د / محمد شلبى شتيوى

obeikandl.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الإنجيل هو أحد الكتب السماوية الكبرى، لكبرى الرسالات الإلهية الثلاث: اليهودية ، والنصرانية ، والإسلام.

وللإنجيل اتباع كثيرون في جميع أنحاء العالم يؤمنون به ويقدسونه ويبذلون النفس والنفيس من أجل انتشاره وذيوع صيته في تلك البقاع التي مازالت فيها وثنية.

ولقد تحدث القرآن الكريم عن الإنجيل الذي نزل على عيسى عليه السلام فوصفة بأوصاف طيبة إذ نسب إليه الهداية والنور.

وبجانب هذا الحديث الطيب عن الإنجيل نجد أيضا أن القرآن قد نسب التحريف إلى هذا الإنجيل وأن أهله قد تناسوا كلام الله وأخفوا الحق الذي أنزله على نبيه عيسى فقال تعالى:

﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ۝١٤ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ۝١٥﴾[1].

---

(١) المائدة: ١٤ / ١٥.

وإذا كان القرآن قد وصف الإنجيل بالتحريف ، وأن أهل الكتاب قد حرفوا وبدلوا ، فما يقوله القرآن حقا وصدقا .

وقد دفعني هذا إلى معرفة آراء علماء النصارى في هذا الإنجيل ، ثم ماذا يقول علماء المسلمين عن الإنجيل وما وقع فيه من تحريف ، وأخذت أقرأ أولا الأناجيل لأرى ماذا بها ، واطلعت على بعض الكتب التي كتبها أساتذة في جامعات أوربا وأمريكا فإذا بهم يشككون في هذه الأناجيل وفى نسبتها إلى الأسماء الموضوعة عليها ، كما رأيت علماء الإسلام هم أيضا يرون أن الأناجيل قد دخلها التحريف والتغيير ، وإذن فما العمل في هذا؟

حينئذ وجدت لزاما على وعلىَّ نفسي أن أدلى بدلوي في هذا المجال ليس بقصد مهاجمة النصرانية في حد ذاتها ولكن دفاعا عن عيسى الذي جاء بالوحدانية الخالصة فجعلوه ثالث ثلاثة ، ودفاعا عن المؤمنين الذين آمنوا بعيسى بشرا ورسولا وليس إلها مصلوبا .

إن من مقتضيات الشريعة الإسلامية أن المسلم مُطَالب بالدفاع عن جميع الرسل والأنبياء بعد الإيمان بهم ، والإيمان بجميع الكتب السماوية والدفاع عنها ، لذلك كتبت هذا البحث إيضاحا للحقيقة ، وإنصافا لعيسى الذي نسبوا إليه الألوهية وهو براء من هذا الادعاء .

﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ ﴾ [1]، كذلك كان من أسباب كتابة هذا البحث إنصاف الحواريين الذين نسب إليهم البعض كتبا هم منها براء، فهم كانوا من أوائل المؤمنين بعيسى رسولا، وإنسانا مخلوقا وذلك كما في القرآن الكريم:

---

(١) المائدة : ١١٧ .

﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ (١) .

ولقد سلكت في هذا البحث المنهج العلمي ، فما أخذت قولا على علاته وإنما كنت أرجع إلى الأناجيل وإلى ما كتب فيها وما كتب عنها من دراسات وشروح وبخاصة ما كان بأقلام أهلها – أي الأناجيل – حتى يكون ذلك اعترافا منهم على كتبهم ، والاعتراف سيد الأدلة .

ولقد ركزت في هذه الدراسة على ناحيتين :

١- السند والنقل.

٢- المتن والنص.

ففي الأول تتبعت الإنجيل الذي نزل على عيسى عليه السلام فبينت العوامل التي أثرت في تحريفه وضياعه ، والأسباب التي أدت إلى كثرة الأناجيل ، ثم تحدثت عن الصفات التي نسبها بعض رجال الكنيسة إلى كتبة الأناجيل وبينت وجه الحق فيها.

ثم اتبعت هذا بالحديث عن نصوص الأناجيل ، فجئت ببعض الآيات والصور وقارنت بينها فوجدت هذه النصوص تنطق صراحة بتضارب الأناجيل وتناقضها وبراءة عيسى مما فيها وبراءة الحواريين من تصنيفها وكتابتها.

ومرة ثانية أقول: ما كتبت هذا من أجل الهجوم لذاته ولكن جلاء للحقيقة وبيانا للطريق الصحيح آملا من المولى عز وجل أن يهدى كل إنسان على هذه الأرض إلى الطريق المستقيم الذي قال الله فيه:

---

(١) آل عمران : ٥٢ / ٥٣ .

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ۝ ﴾[1] .

* * *

(١) الشورى : ٥٢ / ٥٣ .

obeikandl.com

تمهيد :

حديث القرآن عن الإنجيل الذي نزل على عيسى [١]

ورد لفظ الإنجيل في القرآن الكريم في اثنتي عشرة آية [٢] كريمة فيها اعتراف

---

(١) الإنجيل كتاب عيسى عليه السلام ، وهو يذكر ويؤنث ، فمن أنث أراد الصحيفة ومن ذكر أراد الكتاب (مختار الصحاح) ومعنى كلمة إنجيل : البشرى والمقصود أن سيدنا عيسى قد جاء بنى إسرائيل بالبشرى وهو هذا الكتاب النافع لهم في الدنيا والآخرة . وفى قصة الحضارة لديورانت ج ١١ / ص ٢٠٦ / ٢٠٧ واللفظ الدال على الإنجيل gospel وهو في اللغة الإنجليزية القديمة godspel أي أخبار طيبة .. ومعناه أخبار سارة هي أن المسيح قد جاء.

(٢) وردت كلمة إنجيل في القرآن اثنتا عشرة مرة هي: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾ (آل عمران : ٣ / ٤) وقال تعالى مبينا نعمته على عيسى ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ (آل عمران / ٤٨) ، وقال عز وجل:﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٦٥ ﴾ (آل عمران / ٦٥) ، وقال ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۝٤٦ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝٤٧ ﴾ (المائدة : ٤٦ / ٤٧) ، وقال ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ (المائدة / ٦٦) وقال : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (المائدة / ٦٨) ، وقال تعالى مبينا نعمته على عيسى ﴿ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ (المائدة / ١١٠) وقال سبحانه ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾ (الأعراف / ١٥٧) ، وقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ (التوبة / ١١١) فالوعد الحق هنا وضع وسجل في كتب هي حق من عند الحق سبحانه وهى : التوراة ، والإنجيل والقرآن . وقال عز وجل عن صحابة الرسول خاصة ومؤمني أمة الإسلام عامة ، ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ (الفتح/ ٢٩) وأخيرا يقول سبحانه : ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ﴾ (الحديد / ٢٧) .

بالإنجيل وتصديق بأنه وحى إلهي ، وأن له مهمة جليلة فهو نور وهداية لبنى إسرائيل ، ومن عمل بما فيه من بنى إسرائيل فإن الله تعالى يوسع عليه في الرزق ويغدق عليه من خيراته وبركاته ، أما من أعرضوا عن الإنجيل وأهملوا العمل بما فيه فهؤلاء هم الخاسرون الضائعون في الدنيا والآخرة ، الضالون عن الصراط المستقيم والطريق القويم .

والقرآن الكريم في حديثه عن الإنجيل الذي نزل على عيسى يذكر أن هذا الإنجيل نعمة عظيمة امتن الله بها على عيسى ابن مريم، وأن نزول هذا الإنجيل عليه كان فضلا من الله تفضل به على نبيه ورسوله لهداية بنى إسرائيل وإخراجهم من ظلمات الضلال إلى نور الهداية الربانية.

وقد اتخذ القرآن – في حديثه عن الإنجيل – من الإنجيل دليلا وشاهدا على نبوة رسول الله محمد ﷺ وإذا كان المشهود له رسولا بحق كان الشاهد صادقا بحق – وذلك بما ذكر الله فيه من أوصاف رسول الله ﷺ ، فقد قال عز وجل :

﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ (١).

وبهذا يكون القرآن الكريم منصفا شاهدا بصدق الإنجيل ، ومعترفًا بأنه وحى من الله أنزله عز وجل على نبيه عيسى بن مريم لهداية بنى إسرائيل الضالين المضلين، ولإخراجهم من جهالة الظلم وانحراف المادية إلى نور العدل والحياة الدينية الروحانية .

لكن هل الإنجيل الذي نزل على عيسى مازال موجودا حتى الآن ؟ أم أنه أصبح

---

(١) الأعراف / ١٥٧.

في عالم الخفاء والنسيان ؟ هل كتب الإنجيل الذي نزل على عيسى في حياته ﷺ وتوارثته النصارى بعد ذلك أم أن الأحداث والظروف لم تكن مواتيه لكتابة هذا الإنجيل والاحتفاظ به ؟

وما علاقة الأناجيل الأربعة التي يتداولها النصارى في عصرنا الحاضر بالإنجيل الذي نزل على رسول الله عيسى ابن مريم ؟

وما الحكم لو ثبتت مخالفة هذه الأناجيل للإنجيل الذي نزل وحيا من الله على رسوله عيسى المسيح ؟

ذلك ما سأحاول الإجابة عليه في الصفحات التالية وذلك بعد معرفة موقف المسلمين من الإنجيل الذي نزل على عيسى ﷺ .

موقف المسلمين من الإنجيل الذي نزل على عيسى :

قال تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ (١). وقال عز وجل:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ﴾ (٢).

هذان النصان من القرآن الكريم - وغيرهما كثير - يحددان عقيدة المسلم فهي الإيمان بالله والإيمان بجميع الملائكة ، والإيمان بجميع الكتب ، والإيمان بجميع الرسل يقول ابن كثير « وقوله (والكتاب الذي نزل على رسوله) يعنى القرآن (والكتاب

(١) البقرة / ٢٨٥ .
(٢) النساء / ١٣٦ .

الذي أنزل من قبل) وهذا جنس يشمل جميع الكتب المتقدمة [١] » .

والمسلم في إيمانه بهذه الأركان الواردة في هاتين الآيتين لا يفرق بين ملك وملك، ولا بين رسول ورسول ، ولا بين كتاب وكتاب ، فمن آمن بكتاب من الكتب السماوية وأنكر كتابا منها فهذا ليس بمؤمن وهو في ضلال بعيد كما قال عز وجل ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾ [٢] .

وقد نص علماء الإسلام على أن الكتب السماوية التي يجب على المسلم أن يصدق بها ويؤمن بها إيمانا تفصيليا هي – حسب الترتيب الزمني: صحف إبراهيم، توراة موسى [٣] ، زبور داود ، إنجيل عيسى ، القرآن الكريم .

---

(١) ابن كثير ، (أبو الفداء إسماعيل بن كثير) تفسير القرآن العظيم (دار المعرفة ، لبنان ، ١٩٨٣) ج ١ ص ٥٦٦ .

(٢) النساء / ١٣٦ .

(٣) اختلفت الأقوال حول معنى قول الله (إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى) الأعلى ١٨ ، ١٩) هل صحف موسى شيء آخر غير التوراة ؟ أم هي التوراة بذاتها: فابن حبان في صحيحة ذكر أن الصحف التي نزلت على موسى كانت عشرا وأنها كانت قبل التوراة ، وأورد على هذا حديثا للرسول ﷺ وقال إنه حديث صحيح ، وذلك قوله عن أبي ذر قلت يا رسول الله كم كتابا أنزل الله ؟ قال مائة كتاب وأربعة كتب ، أنزل على شيث خمسون صحيفة ، وأنزل على أخنوخ – إدريس – ثلاثون صحيفة ، وأنزل على إبراهيم عشر صحائف ، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، وقد ذكر السفارينى – بعد أن ساق الحديث في كتابه لوامع الأنوار ج ٢ ص ٢٦٤ – أن الولي العراقي وجماعة من الحفاظ قد ردوا على ابن حبان في إدخاله حديث الكتب ضمن الأحاديث الصحيحة .
وابن كثير في تفسيره لم يتعرض لهذا الخلاف ، أما الكشاف فقد أورد حديث أبى ذر هذا دون أن يذكر أن لموسى عشر صحائف لكن إذا جمعت الصحف المذكورة في الكشاف فإنها لن تصل إلى مائة كتاب وأربعة كتب وذلك لأنه لم يذكر صحف موسى العشر ، وتفسير الجلالين في تفسيره لقول الله ﴿ أم لم ينبأ بما في صحف موسى ﴾ (النجم / ٢٦) قال أسفار التوراة أو صحف قبلها .

وإذن فكل مسلم يؤمن بالإنجيل الذي نزل على عيسى لأنه من جنس الكتب التي أمر الله المسلمين أن يؤمنوا بها ، وتوعد كل من كفر بهذه أو بأحدها بالضلال والخسران والضياع .

أيضا المسلم واجب عليه الإيمان بالإنجيل الذي نزل على عيسى لأنه إذا لم يؤمن به يكون منكرا لآيات القرآن التي تحدثت عن الإنجيل ، ومن أنكر شيئا من القرآن كان كافرا .

والذي أميل إليه أن لموسى صحفًا غير التوراة لأنه لم يرد تسمية كتاب من كتب الأنبياء الآخرين ب ((صحف)) كما أن الله سمي الكتاب الذي نزل على موسى بالتوراة ، فإذا قال الله في آية من الآيات أن صحفا نزلت على موسى كان الأقرب للفهم أن الصحف غير التوراة .

وفى تنبيه أورده الشيخ الصابوني في ((صفوة التفاسير)) سورة الأعلى قال ((صحف موسى غير التوراة)) وقد ورد أنه أعطى عشر صحف كانت كلها عبرا ، قال أبو ذر سألت رسول الله عن صحف موسى ما كانت ؟ قال: كانت عبرا كلها: ((عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ، عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها ، عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب ، عجبت لمن أيقن بالحساب ثم لم يعمل

وابن حزم يرى أن الصحف غير التوراة حيث قال : ((... قلنا أن الله تعالى أنزل التوراة على موسى عليه السلام حقا وأنزل الزبور على داود عليه السلام حقا وأنزل الإنجيل على عيسى عليه السلام حقا وأنزل الصحف على إبراهيم وموسى عليهما السلام حقا ((الفصل في الملل والأهواء والنحل (الناشر – مكتبة الخانجى بالقاهرة) . (ج١ ص١٥٧).